ديوان البيان

جبهاتهم بالنور تشرق

للعلامة السيد محسن الامين العاملي

ذهبت بلبك في الغرام فتاة ... للريم منها الجيد واللفتات
والطرف يشبه طرفها ونفاره ... كنفارها والمسرح الفلوات
ومن المفارق ضاع مسك عنده ... من جونة العطار ضاع فتات
تسطو على اسد الشرى وعجبت من ... ليث الشرى تسطو عليه مهاة
فتاكة فحذار من فتكاتها ... الطرف سيف والقوام قناة
هيفاء يهزأ بالغصون قوامها ... وتميله ان هبت النسمات
تمشي على رمل الكثيب وقد محت ... أذيالها ما خطت الخطوات
جادت وقد غاب الرقيب بزوره ... فوشت بها النسمات والنفحات
حيا الحيا عصر الشباب فانه ... عصر به طابت لنا اللذات
ثم الثمانون انقضت من عمرنا ... أفبعدها تحلولنا الصبوات
والعيش في الدنيا كظل ينقضي ... لكنما اعمالنا محصاة
من بعد ايام الشبيبة شيبة ... تأتي ومن بعد الحياة ممات
نرجو البقاء بهذه الدنيا وكم ... ذهبت لنا بعد اللدات لدات
ياصاح ان الشيب ابلغ واعظ ... جاءت به الأيام والسنوات
ماهذه الدنيا سوى عبر بها ... لذوي العقول تجارب وعظات
كل امرىء بصديقه وعدوه ... يعرفن اخلاقي له وصفات

ايها الباكي رويداً فالبكى ... وحده لم يجن إلا الحنظلا
قتل السبط لتحي امة ... تنشىء العز وتحي الاملا
قتل السبط لترعى عهده ... لا لندمي بالبكاء المقلا

ولكنا نعلل النفس ونعقد الأمل بشبابنا الناهض بروح فياضة بالطهر والحنان تحت ضوء هدي وارشاد علمائه العاملين ورجالاته المخلصين لأن تنفهم الانسانية هذه المعاني النبيلة عن يدهم حتى تصل الى اوج الأماني ومحط المجد ومنه تعالى نستمد وايام العون والتوفيق .

الكويت بلاد العربيه ... عبد الصمد تركي الجعفري

في كل عصر للضلالة و لهدى ... والنقص فيه وللكمال اداة
ان الخليل مع الكليم وأحمد ... وجميعهم للعالمين هداة
نمرود فرعون ابو جهل معاً ... وجميعهم متمردون عتاة
في كل عصر مشبه لهم وفي ... كل لكل في السمات سمات
ما كان عصر كل اهليه على التقوى و كل من ذويه ثقات
فانظر الى زمن تضمن هاشا ... وأمية وعرتها النزعات
حسدت امية هاشماً فضلا لها ... والحاسدون فكم لهم آفات
طلبت أمية ان تنافرها شماً ... فقضى لهاشم بالكمال قضاة
وبأن تذاد عن الحجاز امية ... عشراً وموضع نفيها الشامات
حتى اتى الأسلام فانتبذت له ... بالحرب فهي لتابعيه عداة
كانت قريش جلبها اعداءه ... ولآل حرب بينهم جولات
لما أتى امر الآله فاظهر الاسلام وانتشرت له رايات
رغمت على اظهاره ونفوسها ... في طيها من بغضه مجذوات
تتوقد الجمرات منها في رما د وهي في اثناه مخفيات
حتى قضى الهادي النبي فكان ما قضت المصالح ثم والشبوات
مافي الولاية واحد من هاشم وبنو أمية في البلاد ولاة
افبل أرادوا ان يجازوا احمداً عن فعله وجميعه حسنات
وأراد صخر ان يغر بخدعة من ليس تخفى عنده الخدعات
ولى ابناء الشامات قالوا فاتئد وصلته رحم ناله رحمات
فبها استعدت للنضال أمية وعلى توقع فرصة قد باتوا
ومضى يزيد فاستعاضوا بعده بابي يزيد والحماة حماة
ثم الخليفة خصه بزيارة كيما يكون له بذاك ثبات
واتهم الشورى ببرد خلافة ضاف وحامت حولها الشبهات
فبها ابو سفيان فاه بسره ونفت غطاء رمادها الجمرات
أأبا عمارة ان ما كانت عليـ ـه بيوم بدر بيننا الثارات
قد صار في ايماننا تتلاعب ال فتيان في مجراه والفتيات
وسما معاوية لنيل خلافة عظمى وقادته لها الرغبات
ومتى ابن هند كان لولا مامضى يبدو لها في نفسه خطرات
عن نصر شيخهم تقاعد مذبذبت للناس منه نقمة وهنات
الآن حانت فرصة فلتغتنم قبل الفوات فللأمور فوات
فرص الزمان تمر مر سحابة ما كل يوم تدرك الطلبات
ياقومنا اياكم ان تقتلوا شيخا له ما بينكم اخبات
والجيش ارسله الى وادي القرى وبيثرب الاسياف مشهورات
قتل ابن عفان لنا حجج به امست تنال بهن امنيات

قتل ابن عفان وذاك قميصه ... واصابع للزوج مقطوعات
هذا قميص امامكم فابكوا له ... حق البكا ولتسكب العبرات
قوموا اطلبوا بالثار من اعدائه ... فبمثلكم قد تدرك الثارات
عمرو يقول حوارها حرك لها ... كيما نحن وتكثر الاصوات
ودعا الى دفنين فانقادت له ... عصب سواغ في الضلال بغاة
امثال عمرو وابن ارطاة الا ... تعس الذي وافى به ارطاة
حتى اذا عضتهم الحرب التي ... شهدوا وافتهم بها الوقعات
رفعوا المصاحف وهي خلف ظهورهم ... مهجورة الاحكام منبوذات
ورام يوم يطول حسابه ... وصحائف الاعمال منشورات
وأتى ابن ميسون يزيد بالخنا ... تمضي له الايام والساعات
وتديمه قرد ومجلس لهوه ... تنتابه الكاسات والطاسات
يأتي من الفحشاء معتمداً بما ... ليست تطيق بيانه الكلمات
وابوه ينظره ويعرف فعله ... لكن به عن فعله غفلات
فيقيمه المسلمين خليفة ... خسرت بذلك منهم الصفقات
ان الخلافة قد تسافل أمرها ... فجباها الغراء مسودات
مذ أصبحت في غير صاحبها غدت ... تنتابها الذؤبان والرخمات
فبلي يزيد امرها وتجرها ... يوماً الى مروانهم حالات
وتداولتها من بنيه عصبة ... محرابها الطاسات والكاسات
ثم احتواها من بني العباس اة ... وام طغاة جائرون عصاة

* * *

آل النبي هم مصابيح الهدى ... تجلى بنور هداهم الظلمات
جبهاتهم بالنور تشرق كلما ... قد اظلمت من غيرهم جبهات
طابت اصولهم فطابن فروعهم ... واذا زكا أصل زكت ثمرات
لعلاهم تعنو العلا ولمجدهم ... في العالمين تطأطأ الهامات
اجر الرسالة ودهم نزلت به ... في الذكر من رب السما الآيات
هم عصبة بسوى الصلاة عليهم ... من مسلم لا تقبل الصلوات
وبمدحهم نزل الزبور وانزلا ... إنجيل والفرقان والتوراة
الناطقون بكل جمع عندما ... تهفو القلوب وتخفت الأصوات
يصغى الى اقوالهم وندائهم ... فلكل سمع نحوهم انصات
فخر المنابر مارقوا من فوقها ... الا وهزتها لهم نشوات
الطاعنون الضاربون اذا الوغى ... شبت وضمتهم بها الهبوات
القائلون الفاعلون العابدو ... ن الزاهدون الخيرة السادات

* * *

لما معاوية مضى لسبيله ... وتضمنته مقابر ورفات
كان الحسين السبط واحد عصره ... فيه صنوف الفضل مجتمعات
سبط النبي وشبل حيدرة ونجـ ... ـل البضعة افتخرت بها الامات
رام ابن هند ان يبايعه ونف ... س ابي الشبول الذل لا تنقات
تأبى سجايا فيه من خير الورى ... ووصيه الكرار موروثات
انا لأهل البيت مفتتح بنا ... وبنا قضايا الله مختومات
نحن الألى فينا النبوة انزلت ... وتنزلت في فضلنا السورات
ويزيد رجس فاسق متجاهر ... بفسوقه طاغ تمته طغاة
هيهات مثلي لا يبايع مثله ... والنور ما قيست به الظلمات
يا قدوة النفر الأباة لقل في الا ... كوان مثلك ان يكون اباة
يا شارعاً نهج الاباء لكل من ... من بعده جاءت به الاوقات
ومضى على لحب الطريق لمكة ... لا الخوف يثنيه ولا الرهبات
واتته من اهل العراق رسائل ... ودعته منهم للقدوم دعاة
فبناك سرح مسلماً هذا ابن عمي منه امست تؤمن العثرات
ثقتي غدا من اهل بيتي لاتعا ... دله حماة منهم وثقات
ومضى حسين بعده لاينثني ... تحدو به نحو العراق حداة
جاءت له النصحا عن هذا السرى ... ينهونه وتحثهم شفقات
ما كنت اجهل ذا ولالكم بدت ... اشياء عني هن مخفيات
لاشتري بمهات عز عيشة ... بمذلة عيش الذليل ممات
لاطلبن سوى الحياة هنيئة ... فالموت في ظل السيوف حياة
خابت امية لم يكن موتي سوى ... موت لها فلقد حييت وماتوا
كم ميتين حياتهم طول المدى ... بقيت واحياء هم اموات
حفت به من آل هاشم عصبة ... للمجد منها اشرقت جبهات
واكفهم للناس ابحر جودها ... ووجوههم بالخير موسومات
ناداهم ان ينصروه فأسرعت ... لنداء نصرته بها الخطوات
افرادهم مثل المئين وبالألو ... ف غدت تعادل منهم العشرات
ومضى بهم نحو العراق تقله ... نجب عليها الأسد محمولات
فيها الجديل ولاحق قد عرقا ... ولشد قم في الأصل منسوبات
يمضي بعزم لاترد ثباته ... بيض وليس له تفل شباة
واذا بجيش الحر يلقاه به ... الف فوارس دارعون كماة
دعنا نحاربهم سيأتي بعدهم ... ماليس تملك دفعه قوات
ما كنت بادئهم بحرب اويرى ... بين الأنام لحجتي اثبات
اسقوهم من مائكم وخيولهم ... فتبادرت لهم هناك سقاة
يا حرإنا آل بيت محمد ... وجبت لنا في الأمة الطاعات

ماذا تريد اريد ان تمضي معي من هـذه ادنى اليك ممات
خذ في سوى هذي الطريق ولا تعد
نحو الحجاز فهـذه طرقات
فرماهم المسرى بعرصة كربلا فغدت بلاء تلكم العرصات
قال انزلوا هي كربلا فعراصها فيها البلاء وعندها الكربات
باع ابن سعد دينه وشرى به الـ نيا ولكن ربحه حسرات
للري امسى واليا وشرى به غضب الاله فحظه النقمات
قاد الجيوش لحرب سبط محمد ضاقت بها الأرجاء والفلوات
ماان تمتع بالولاية واغتدت بالرأس منه تمايل القصبات
جاء المسا فدعاهم قوموا اذهبوا فالليل ستر جهره اخفـات
لايطلب الأعداء غيري فاتركو ني مابكم من بيعتي تبعات
فاجابه الأنصار هذي منة سبقت لنا قلت لنا المنات
انا نجاهد دونكم وتقطع لما اعضاء منا فيك والرقبات
ثم الرسول شفيعنا يوم الجزا ولنا بهذا ترفع الدرجات
افنحن يوماً تاركوك وهذه بك قد احاطت اذؤب وعداة
لا كان منا اليوم تركك والذي قد احصيت في عامه الذرات
بالسيف اضربهم واطعنهم برـ محي ما استقامت في يدي قناة
تا الله لو اني قتلت وبعدهـ ذا قد نشرت تصيبني قتلات
في كلها احيا واقتل ثم احـ رق بعد هذا كل ذا مرات
ماحدت عنك وانما هي قتلة فيها نعيم ليس فيه فوات
واجابه ابناء هاشم خير من ولدتهم الآباء والأمات
لم نحن هذا فاعلون فقبحت من بعد فقدك للنفوس حياة
لاكان منا مثل هذا لاولا كانت لنا لما مضيت نجاة
هيهات انا تاركوك ومالنا عذر غداة تضمنا الندوات
نفديك بالمهج النوالي كلنا وتخاض منا دونك الغمرات
بدأ المقال بذلك العباس واتبعوه تشرق منهم الوجنات
اشبال حيدرة وابنا جعفر وبنو الزكي القادة السادات
وبنو الحسين ومن عقيل عصبة لهم بعضار العلا السبقات
أبني عقيل قتل مسلم حسبكم قوموا اذهبوا لاتلقكم نكبات
ماذا يقول لنا الورى ونقوله لهم وفيهم لوم ووشاة
انا تركنا شيخنا وامامنا وبنو العمومة مالهم نجدات
من خير من ولد العموم وانجبت من نسلها الخالات والعمات
لم نرم سهماً معهم كلا ولم نضرب بسيف والسيوف مضاة
لاكننا نمضي بنهجك سبقاً تفديك منا الروح والمهجات

فالعيش بعدك قبحت أيامه ووجوهه بالشر مسودات
فخراً بني عمرو العلاء فانتم للعز مابين الورى الذروات
ان الفخار مخيم في بابكم والعز فيكم والعلا ملكات
هذه النفوس السامیات لذكرها مهما ذكرن روائح عطرات
طابت اصولهم فطابن فروعهم وعلى الأرومة تنبت الزوحات
قوم زكت اعراقهم وسمت لهم همم وطابت انفس وذوات
قوم لهم قصب السباق الى العلا والمجـد ان ضمتهم الحلبات
هذي النفوس وليس من مثل لها بنفوس هـذا الخلق مفديات
هذي النفوس الكاملات وهذه همم على هام النجوم علات
هذه الجواهر للوجود غدت على كل الجواهر وهي مختارات
تمضي العصور وفي اعالي لوحها اخبارها بالنور مسطورات
بات الحسين وصحبه من حوله ونهم دوي النحل لما باتوا
من ركع وسط الظلام وسجد لله منهم تكثر الدعوات
وتراءت الحور الحسان وزينت لقدومهم بنعيمها الجنات
وبدا الصباح ولم تنم عين لهم كلا ولا نابتهم غفوات
ودنا ابن سعد منهم بجيوشه رايآته بالكفر معقودات
نادى اشهدوا اني لأول من رمى جيش الحسين وتابعته رماة
يبغي رضا نسل البغايا مغضباً رب السما فجزاؤه الدركات
فهناك أنصار الحسين تسابقوا للحرب قد صحت لهم نيات
فكأن كلا منهم ليث به قذفت الى خوض الوغى الغابات
نيف وسبعون التقوا مع عدة فيها الثلاثون الألوف طغاة
كروا على تلك الجموع ضراغماً ولهم هنالك صولة ووثبات
حتى ابيدوا مقبلين بواسلا لثغورهم تحت الوغى بسمات
وقضوا كراماً بعدما حطموا القنا وتتلمت للماضيات ظبات
ولمجدهم كتب الخلود ودام في انف الزمان لذكرهم عبقات
شهدت لهم تلك الوقائع انهم نجب كرام طيبون سراة
وتسابقت من بعدهم من هاشم آساد حرب مقدمون كفاة
متقلدين صوارماً وكأنها من عزمهم للحرب مطبوعات
لبسو القلوب على المفاضة وهي مما صاغه داود منسوجات
من كل ميمون النقيبة ضيغم كرهت مواقع سيفه الهامات
فقضوا بجنب العلقمي على ظما للماء مابلت لهم غـلات
غصت بقتلاهم جوانب كربلا وبها الوهاد ملئن والتلعات
وغدا فريد الدهر فردا بعدهم كالنور قد حفت به الظلمات
وبه العدى من كل صوب احدقت وسيوفها للحرب مشحوذات

نفسي الفداء لمفرد دارت به ... عصب طغاة مارقون حفاة
يسطو على قلب الخميس بسيفه ... فيفر منه القلب والجنبات
فكأنه ليث سطا وكأنهم ... من خوفهم اذ يهربون شياة
ولسيفه فيهم وقائع حيدر ... تنسى الوقائع وهي مأثورات
اسد هزبر مالآساد الشرى ... منه الثبات ولا لهاء الوثبات
طلب البراز فقد كل مبارز ... قرم وتلك لحيدر عادت
حملوا عليه فعاد يحمل فيهم ... مثل الحمام سطت عليه بزاة
ملأت سهامهم جوانب درعه ... وبه رماح القوم مشتجرات
فهوى على وجه الصعيد تظله ... في الترب من شجر القنا شجرات
وتهابه الشجعان وهو مجدل ... ماقى وتعروها له رعدات
تجري عليه الصافنات فليتها ... عقرت ولم تبلغ بها الغايات
يبكي لمصرعه الحطيم وزمزم ... ومنى وتبكي قتله عرفات
منعوه من ماء الفرات فبعده ... للنفس ما الماء الفرات فرات
امسى الفرات لورديه محللا ... وعن ابن فاطم تمنع القطرات
حتى قضى ظامي الفؤاد وأدركت ... لبني اميـة في النبي ترات
وغدت بسيف محمد في آله ... من يوم بدر تدرك الثارات
هذا جزاء محمد من أمة ... لم ترع فيها للنبي وصاة
هذي جسوم بنيه من فوق الثرى ... تسفي عليها الريح مطروحات
ورؤوسهم من فوق عالية القنا ... مثل النجوم الشهب مرفوعات
وخيامه محروقة ورحاله ... منهوبة في الناس مقسومات
ونساؤه وبناته فوق المطى ... سبي الاما ليزيد مسبيات
تلك العقائل لم تشاهد ظلها ... تحدو بهن الى الشام سعاة
باللحمية وإلابالأحمد ... تسبى وتؤسر صبية وبنات
آل البغايا شملهم متجمع ... والشمل من آل النبي شتات
يا آل بيت محمد بولائكم ... يمحى الخطا وتضاعف الخيرات
وبغير حبكم اذا جمع الورى ... يوم الجزا لاتقبل الطاعات
حبي لكم ذخري وان جوانحي ... عمر الزمان عليه مطويات
واذا توسلنا بكم فبفضلكم ... عن ربنا لا تحجب الدعوات
والسيئات اذا التقت بشفاعة ... منكم نهن لنا غداً حسنات
واليكم مني قصيدة وامق ... بنظيرها لم تسمح الأوقات
غراء من درر الكلام مصوغة ... وكأنما الفاظها شذرات
بفصاحة وبلاغة وبراعة ... أبياتها الغراء معمورات

يارسول الله

للشاعر المنشي السيد عبد المطلب الحلي أحد شعراء القرن التاسع عشر له مكانة سامية في سماء « أدب الرثاء » وله ديوان شعر مخطوط . واليك قصيدته هذه مخاطبا بها الرسول الاعظم بما جرى على ابنائه يوم العاشر من المحرم

« البيان »

ايها المرقل فيها جسرة ... كهبوب البرق تجتاب القفارا
صل الى طيبة وأعقلها لدى ... امنع الخلق حريما وجوارا
وانخها عنده موقرة ... بالشجى قد خلعت عنها الوقارا
وله لاتملن الشكوى وان ... كبر الفادح ان يغدو سرارا
حذراً من شامت يسمعها ... كان بالرغم لخير الرسل جارا
فلقد اضرم قدماً فتنة ... كربلا منها غدت تصلى شرارا
قل له عن ذي حشى قد نفدت ... مهجاً سال بها الوجد انهارا
يارسول الله ماقطعها ... وقعة لم تبق للشهم اعتذارا
كم دم منك جرى في كربلا ... ذهبت فيه المباتير جبارا
يوم ثار الله في الارض به ... ال حرب ادركت بالطف ثارا
والذي اعقب كسراً في الهدى ... ليس يلقى ابد الدهر انجبارا
مهبط التنزيل والنور الذي ... بسناه غاسق الشرك استنارا
عاد نهباً للعوادي وبه ... ال حرب اضرمت بالطف نارا
وصفاياك اللواتي دونها ... ضرب الله من الحجب ستارا
ابرزت حاسرة لكن على ... حالة لم تبق للجلد اصطبارا
لاخمار يستر الوجه وهل ... لبنات المصطفى ابقوا خمارا
لاومن البسها من نوره ... ازراً مذ سلبوا منها الازارا

ويقول من يصغي الى ابياتها ... هذه عقود الدر ام ابيات
شمخت بمدحكم على أترابها ... فتكثرت منها لها النظرات
فأنا السعيد بها اذا قبلت وان ... ردت فليست تنقضي الحسرات
لكنما انا واثق بقبولها ... اذ للعفاة من الكرام هبات
ولقد وعدتم بالجزاء محبكم ... هيهات منكم ان تضيع عدات
تائية ماصاغ دعبل مثلها ... نظماً وان كثرت له التاآت
واذا بمدحكم الكتاب أتى فما ... يأتي به الشعراء والنعات
وعليكم من ربكم ماأشرقت ... شمس الضحى التسليم والصلوات

دمشق — محسن الامين الحسني العاملي